بيان تعبير قدروه في نفوسهم وجهة راعوها في اعطاء ما حكمه ليس في العمل
كقولهم عيشة راضية فيما بني للفاعل واسند الى المفعول به اذ العيشة مر
ضية وسيل مفعم في عكسه اذ المفعم اسم مفعول من افعمت الاناء ملأته
وقد اسند الى الفاعل وشعر شاعر في المصدر والاولى ان يمثل بجد جده
لان الشعر وان كان على لفظ المصدر فهو بمعنى المفعول لا بمعنى التاليف الشعر
فيكون من قبيل عيشة راضية وحقيقته ما ذكره المرزوقي وان من
شأن العرب ان يشتقوا من لفظ الشيء الذي يريدون المبالغة في وصفه
ما يتبعونه به تأكيدا وتنبيها على تناهيه من ذلك قولهم ظل ظليل وداهية
دهياء وشعر شاعر ونهاره صائم في الزمان ونهر جار في المكان وبنى الامير
المدينة في السبب الآمر وضربه التأديب في السبب الغائي ومثله يوم تقوم
الحساب اي اهله لاجله وقد خرج بتعريفه للاسناد المجازي امران احدهما
وصف الفاعل او المفعول بالمصدر نحو رجل عدل وانما هي اقبال وادبار
على ما مر والثاني وصف محدثه وصاحبه مثل الكتاب الحكيم والاسلوب
الحكيم فان المبني للفاعل قد اسند الى المفعول لكن لا الى المفعول الذي يلابسه
ذلك المسند بل فعل آخر من افعال مثل انشأت الكتاب وكلامه ظاهر
في ان المفعول الذي يكون الاسناد اليه مجازا يجب ان يكون مما يلابسه ذلك
المسند وكذا انما اسند الى المصدر الذي يلابسه فعل آخر من افعال فاعله
نحو الضلال البعيد والعذاب الاليم فان البعيد انما هو الضال والاليم هو
المعذب فوصف به فعله مثل جد جده كذا في الكشاف والظاهر ان هذا
ليس مما يلابسه ذلك المسند ويمكن الجواب عن الاول بانه ليس عنده مجاز
لما انه ليس بحقيقة وعن الثاني بان الملابسة اعم من ان يكون بواسطة
حرف او بدونها وهذه الصور من قبيل الاول اذ الاصل هو حكيم في اسلوبه
وكتابه وبعيد واليم في ضلاله وعذابه فيكون مما بني للفاعل واسند الى

المفعول

المفعول بواسطة فما قال وقس عليه نظائره والمعتبر عند صاحب الكشاف
تلبس ما اسند اليه الفعل بفاعله الحقيقي لانه قال المجاز العقلي ان يسند الفعل
الى شيء يتلبس بالذي هو في الحقيقة له كتلبس التجارة بالمشترين في قوله تعالى
فما ربحت تجارتهم وذلك ان تجعل امثال هذا من قبيل الاسناد الى السبب
فان قيل كثيرا ما يطلق المجاز العقلي على ما لا يشمله هذا التعريف من نحو
قوله تعالى شقاق بينهما ومكر الليل والنهار وقول الشاعر يا سارق الليلة اهل
الدار وقولنا اعجبني انبات الربيع وجرى الانهار ونحو قوله تعالى ولا تطيعوا
امر المسرفين وقولنا نومت الليلة واجريت النهر واما اشبه ذلك من النسب
الاضافية والايقاعية فالجواب ان المجاز العقلي اعم من ان يكون في النسبة
الاسنادية او غيرها فكما ان اسناد الفعل الى غير ما حقه ان يسند اليه مجاز
فكذا ايقاعه على غير ما حقه ان يوقع عليه واضافة المضاف الى غير ما حقه
ان يضاف اليه لانه جاز موضعه الاصلي فالمذكور في الكتاب اما تعريف للمجاز
العقلي في الاسناد خاصة او المطلقة باعتبار ان يجعل الاسناد المذكور في
التعريف اعم من ان يدل عليه الكلام بصريحه كما مر او يكون مستلزما له كما في
هذه الامثلة فانه جعل فيها البين شاقا والليل والنهار ماكرين والليل مسروقة
والامر مطاعا وكذا فيما جعل الفاعل المجازي تمييزا كقوله تعالى اولئك شر مكانا
واضل سبيلا لان المميز في الاصل فاعل فتدبر فانه بحث نفيس واعلم ان هذا
المجاز قد يدل عليه صريحا كما مر وقد يكون كناية كما ذكروا في قولهم سل الهموم
بجونه بقرينة اضافة التسلية اليها فافهم وقس ولا تقتصر المجاز العقلي
على ما يفهم من ظاهر كلام السكاكي والمصنف وقولنا في التعريف وقولنا
في التعريف بتأول يخرج نحو ما مر من قول الجاهل انبت الربيع البقل الا انباته
من الربيع فهذا الاسناد وان كان الى غير ما هو له لكن لا تأول فيه لانه مراده
ومعتقده وكذا شفى الطبيب المريض ونحو ذلك مما يطابق الاعتقاد دون

الواقع

Copyright © King Saud University